

إبراهيم بن أدهم

يرسم الطريق إلى الله

روى الياقنى أن رجلاً أتى إبراهيم بن أدهم رضى الله عنه ، فقال : يا أبا إسحق ،
 إني مسرف على نفسى ، فاعرض على ما يكون لها زاجراً ومستنقداً ، قال : إن قبلت
 خمس خصال وقدرت عليها ، لم تضرك المعصية ، ولم توبك لذة ، قال : هات
 يا أبا إسحق . قال : أما الأولى فإذا أردت أن تعصى الله عز وجل فلا تأكل رزقه ،
 قال : فمن أين آكل وكل ما فى الأرض رزقه ؟ قال : يا هذا أفيحسن بك أن تأكل
 رزقه وتمصيه ؟ قال : لا ، هات الثانية ، قال : وإذا أردت أن تعصيه فلا تسكن
 شيئاً من بلادى قال : هذه أعظم من الأولى يا هذا ، إذا كان المشرق والمغرب وما بينهما
 له فأين أسكن ؟ قال : يا هذا ، أفيحسن بك أن تأكل رزقه وتسكن بلاده وتمصيه ؟
 قال : لا ، هات الثالثة . قال : وإذا أردت أن تعصيه وأنت تحت رزقه وفى بلاده ،
 فانظر موضوعاً لا يراك فيه ، فاعصه فيه ، قال : يا إبراهيم ، ما هذه وهو يطالع على
 ما فى السرائر ، قال : يا هذا أفيحسن بك أن تأكل رزقه وتسكن بلاده ، وتمصيه
 وهو يراك ويعلم ما تجاهر به ؟ قال : لا ، هات الرابعة . قال : فإذا جاءك ملك الموت
 لقبض روحك ، فقل له : أخرنى حتى أتوب توبة نصوحاً ، وأعمل لله صالحاً ، قال :
 لا يقبل منى ، قال : يا هذا ، فأنت إذا لم تقدر أن تدفع عنك الموت لتتوب ، وتعلم
 أنه إذا جاءك ، لم يكن له تأخير ، فكيف ترجو وجه الخلاص ؟ قال : هات الخامسة .
 قال : إذا جاءك الزبانية يوم القيامة ، ليأخذوك إلى النار ، فلا تذهب معهم ، قال :
 إنهم لا يدعوني ولا يقبلون منى ، قال : فكيف ترجو النجاة إذا ؟ قال له : يا إبراهيم ،
 حسبي حسبي ، أنا أستغفر الله وأنوب إليه ولزم العبادته حتى فارق الدنيا رحمة الله .